الضيف وجماعة من اليهود ونصارى اهل نجران خاصموا اهل الا سلام
كل فرقة تزعم انها احق بدين الله من غيرها فقالت اليهود نبينا
موسى افضل الانبياء وكتابنا التوراة افضل الكتب وقالت
النصارى نبينا عيسى افضل الانبياء وكتابنا الانجيل افضل الكتب
وكل فريق منهما قالوا للمؤمنين كونوا على ديننا فانزل الله تعالى هذه
الآية وقيل ان ابن صوريا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما الهدى
الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتدوا قالت النصارى مثل ذلك
فانزل الله هذه الآية وقالوا الضمير يرجع الى اليهود والنصارى
اى قالت اليهود كونوا هودا او قالت النصارى كونوا نصارى
كل فريق منهم دعا الى ما يتم عليه ومعنى تهتدوا اى تصيبوا طريق
الحق كانهم قالوا اهتدوا الى الحق اى اذا فعلتم ذلك كنتم قد اهتديتم
وصرفه على سنن الاستقامة قل بل نتبع يا محمد بل نتبع ملة
ابراهيم وعلى الوجه الاخر بل ابتعوا دين ابراهيم وقد عرفت الوجوه المثلثة
في الاعراب فلا معنى لاعادتها حنيفا اى وقيل مائلا الى الدين الاسلام
وفي الحنيفية اربعة اقوال احدها انتهج البيت عن ابن عباس والحسن
ومجاهد وثانيها انها اتباع الحق عن مجاهد وثالثها انها اتباع
ابراهيم فيما اتى به من الشريعة التي صار بها اماما للناس تعده من
الحج والختان وغير ذلك من شرايع الاسلام والرابع انها الاخلاص
لله وحده في الاقرار بالربوبية والاذعان للعبودية وكل هذه الاقوال
ترجع الى ما قلناه من معنى الاستقامة والميل الى الحق الذي به ابراهيم
من الملة وما كان من المشركين اى ما كان ابراهيم من المشركين بنفي

الشرك

الشرك عن ملته واثبته في اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله
والمسيح ابن الله وفي قوله سبحانه بل ملة ابراهيم حجة على وجوب اتباع
ملة ابراهيم لسلامتها من التناقض ولوجود التناقض في اليهودية و
النصرانية فلذلك صارت ملة ابراهيم احرى بالاتباع من غيرها فمن
التناقض في اليهودية منعهم من جواز النسخ مع ما في التوراة من
الدلالة على جوازه واستناعهم من العمل بما تضمنت به البشارة في التوراة
من اتباع النبي الامي مع اظهارهم التمسك بها واستناعهم من الاذعان
لما دلت عليه الايات الظاهرة والمعجزات الباهرة من نبوة عيسى محمد
صلى الله عليه وآله مع اقرارهم بنبوة موسى لدلالة المعجزات عليها
الى غير ذلك من انواع التناقض ومن التناقض في قول النصارى قولهم
الاب والابن وروح القدس آله واحد مع زعمهم ان الاب ليس هو الابن
وان الاب آله وروح القدس اله واستناعهم من ان يقولوا ثلثة
الهة الى غير ذلك من تناقضاتهم المذكورة في الكتب
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى
وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم
ونحن له مسلمون اية الاسباط واحدهم سبط وهم
اولاد اسرائيل وهو يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم وهم اثنا عشر
ابنا وقالوا الحسن والحسين سبطا رسول الله اى ولداه والاسباط
في بني اسرائيل بمنزلة القبايل في ولد اسمعيل قال النحاة السبط الجماعة
يرجعون الى اب واحد والسبط في اللغة النحو فالسبط الذين هم من شجرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)